المعاد والبعث في الأديان السّماوية

ـ دراسة مقارنة ـ

بقلم

د. إسماعيل صديق عثمان إسماعيل (*)

ملخص

يعتبر المعاد من العلوم الغيبية التي شغف الناس بالبحث عنها فهو غيب مغيب عنا وسلوة يتسلى بها من حرم من الاستمتاع بملاذ الدنيا ، بل في البحث عن المعاد ثأر من الموت الذي قد يجعل الشباب يرحلون وهم في ريعان صباهم وشبابهم ، وهو – بعد – عون على شقاء الحياة وامتداد لنعيمها ؛ لهذا لا نجد ديانة سماوية إلا أولته أهمية خاصة، ولذات الأسباب وغيرها اكتسبت دراسة المعاد أهمية قصوى ضمن المشكلات الفلسفية الكبرى والتي احتفظت دوماً بقوتها وحساسيتها، والمتأمل في نصوص العهد القديم والجديد (التوراة والإنجيل) يلاحظ بوضوح إشكالية التجسيد المادي لبعض الموضوعات الروحية والغير مادية. وعند دراسة المعاد في الإسلام تتجلى لنا قوة الرؤية الإسلامية وتماسكها وهيمنتها علي ما دونها من مذاهب وأديان بل نجد أن العلوم الإنسانية تقترب منها وتؤكد دوماً صحتها وعظمة هذا الدين .

* أستاذ مشارك ،جامعة بحري، كلية العلوم الإنسانية، قسم مقارنة الأديان.

dr.ismailsiddig@gmail.com

في العصور الماضية لم يكن هناك الاهتمام إلا بالجوانب المادية لمسألة المعاد المتمثلة في كيفية الحياة بعد الموت، فسنة الخوف مما بعد الموت جارية إلى يومنا هذا، ولعل ذلك مما يدل على حب النفس للخلود، وهي الفطرة التي فطر البشر عليها، وتحقيق للوعد من الذي خلقهم بأن يكون الخلود في الآخرة عبر هذه البوابة المرعبة التي تسمى الموت. وحقيقة المعاد أصلها ثابت في العقيدة الإسلامية، وجميع الأديان السماوية التي لم يدخلها التحريف. وفي دراسته بيان للعجز الكامل للعلم المادي على الرغم من التقدم الذي هو عليه عن التنبؤ بما بعد الموت .ولبيان اشتراك أهل الجاهلية القديمة مع أهل الجاهلية الحديثة في قولهم قديما وعلى لسان حالهم حديثا (**إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ**) [1] وإنكارهم للحياة بعد الموت في دار البرزخ أو دار القرار: (**وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا**)[2] ومن أهداف هذا البحث: إثبات الرؤية الصحيحة للمعاد، في الأديان السماوية والانتقال من دار الامتحان والابتلاء إلى دار الجزاء والعطاء، وإظهار ضعف المخلوق أمام قوة الخالق، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال أسلوبي الاستنباط والاستقراء.

الكلمات المفتاحية:

المعاد؛ الديانات السماوية؛ الإسلام؛ المسحية؛ اليهودية.

مقدمة

عندما تُؤمن المدرسة الوجوديّة بالعبثيّة، وتَرفعُ شعاراً يقول: لا شيء له معنى إلا الموت، فإنها تكون قد عبّرت بوضوح عن الحقيقة التي يهرب من مواجهتها الماديّون. وهي الهروب من الأيمان بعقيدة تلزمك بتبعات معينة ، فهذه النتيجة لا بد أن يصل إليها كل من أنكر اليوم الآخر والمعاد؛ فعظمة الكون، وإبداع الخلق، والهدفيّة المتجليّة

في كل صغير وكبير من هذا الوجود، كل ذلك يفقد معناه عندما نؤمن بأنّ الدنيا هي نهاية المطاف. و مما لا شك فيه أن وضوح العاقبة وجلاء الثواب أو العقاب من أهم الأمور التي تدل على كون الدين حقا ومنزلا من عند الله عز وجل. كما أن العدل في الدينونة والحساب أيضا مما يميز الدين الحق عن الدين الباطل الزائف. فالله تعالى عدل وعادل ولا يكون منه إلا العدل تجاه خلقه، ودينونته وحسابه كذلك عدل لا يشوبه الظلم أو الحيف. وعلى الرغم من أن جميع الرسالات السماوية تناولت العاقبة متمثلة في اليوم الآخر، إلا أننا نجد تباينا في وضوح هذه العاقبة وأحداثها وكذلك في مدى تحري العدل الإلهي بين الناس سواء عند اليهود أو المسيحيين أو المسلمين. اعتبر المعاد من العلوم الغيبية التي شغف الناس بالبحث عنها فهو غيب مغيب عنا وسلوة يتسلى بها من حرم من الاستمتاع بملاذ الدنيا ، بل في البحث عن المعاد ثأر من الموت الذي قد يجعل الشباب يرحلون وهم في ريعان صباهم وشبابهم ، وهو – بعد – عون على شقاء الحياة وامتداد لنعيمها ؛ لهذا لا نجد ديانة سماوية إلا أولته أهمية خاصة، ولذات الأسباب وغيرها اكتسبت دراسة المعاد والبعث أهمية قصوى ضمن المشكلات الفلسفية الكبرى والتي احتفظت دوماً بقوتها وحساسيتها، والمتأمل في نصوص العهد القديم والجديد (التوراة والإنجيل) يلاحظ بوضوح إشكالية التجسيد المادي لبعض الموضوعات الروحية والغير مادية. وعند دراسة المعاد في الإسلام تتجلى لنا قوة الرؤية الإسلامية وتماسكها وهيمنتها علي ما دونها من مذاهب وأديان بل نجد أن العلوم الإنسانية تقترب منها وتؤكد دوماً صحتها وعظمة هذا الدين .

في العصور الماضية لم يكن هناك الاهتمام إلا بالجوانب المادية لمسألة المعاد المتمثلة في كيفية الحياة بعد الموت، فسنة الخوف مما بعد الموت جارية إلى يومنا هذا، ولعل ذلك مما يدل على حب النفس للخلود، وهي الفطرة التي فطر البشر عليها، وتحقيق للوعد من الذي خلقهم بأن يكون الخلود في الآخرة عبر هذه البوابة المرعبة التي

تسمى الموت. وحقيقة المعاد أصلها ثابت في العقيدة الإسلامية، وجميع الأديان السماوية التي لم يدخلها التحريف. وفي دراسته بيان للعجز الكامل للعلم المادي على الرغم من التقدم الذي هو عليه عن التنبؤ بما بعد الموت .ولبيان اشتراك أهل الجاهلية القديمة مع أهل الجاهلية الحديثة في قولهم قديما وعلى لسان حالهم حديثا(إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ) (3) وإنكارهم للحياة بعد الموت في دار البرزخ أو دار القرار: (وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا)(4) ومن أهداف هذا البحث: إثبات الرؤية الصحيحة للمعاد، في الأديان السماوية والانتقال من دار الامتحان والابتلاء إلى دار الجزاء والعطاء، وإظهار ضعف المخلوق أمام قوة الخالق.

وحقيقة الحياة بعد الموت وما يتعلق به من الروح والبرزخ من أجل القضايا التي أثارت جدلاً ولغطاً بين الناس...فالكل يعلم بأن نهاية الحياة بالموت، ومما يدل على ذلك عدم الاختلاف في واقع الموت ولكن الذي جاء فيه الخلاف ما وراء الموت وحقيقته ، وهل النفس تموت أم هي خالدة !؟ وتتجلى أهمية الموضوع في بيان عجز العلم المادي عن التنبؤ بكيفية المعاد وكونه في رحلة عابرة كما في قوله ﷻ **(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)** (5) وبيان أن الإدراك في حياة البرزخ يعلمه الميت فقط، لأنها حياة تختلف فيها القوانين عن قوانين الحياة الدنيا، وهذا مما يزيد من حيرة العقل وخوف المؤمن ولا أمان له من ذلك إلا بالله. وكذلك ليعلم كل إنسان بأن كل حي في الدنيا له مهمة فإذا انتهت مات حتى يجرى عدل الله في خلقه فيجازى المحسن إحساناً ويجازى المسيء على إساءته. من أهداف هذه الدراسة تنبيه الإنسان بجهله بحقيقة ما وراء هذه الحياة ، والحياة الأخرى التي تبدأ بالموت، وهذا مما يدل على قصور العقل الذي يخضع لقانون النوم وقانون اليقظة ولا يدرك كيف حصل ذلك فالنوم نموذج للانتقال من حياة إلى موت

ومن موت إلى حياة . ومنها الإثبات بأن الموت ليس فناء محض بل هو رحلة عابرة تمتاز بخصوصية قوانينها وأهدافها وزمنها وأحكامها – أمور خاصة بالموتى فقط-. وكون الشيء موجود شيء، وإدراك كنهه شيء آخر، فالكل أقر بوجود الموت حتى أولئك الملحدون، فالإنسان يعلم كثيرا من الأشياء من خلال أثرها وإن لم يدرك حقيقتها ويستسلم لها. كما يلزم لمعرفة حقيقة كل شيء الرجوع إلى صانعه وواضع قوانينه والله ﷻ هو الخالق لهذا الكون والمصدر لقوانينه، الخبير بكنهه وأسراره وواضع سننه في كل مخلوقاته كيف يشاء ومتى يشاء ، والموت والحياة من مخلوقاته ولتحقيق المرامي التي يسعى إليها الباحث سيتبع المنهج الوصفي التحليلي من خلال أسلوبي الاستنباط والاستقراء عليه فسيجمع البحث بين الأسلوب الاستنباطي والاستقرائي.

المبحث الأول: الموت الماهية والأهمية.

1- الموت في اللغة:

هو صفة وجودية خلقت ضد هذه الحياة. موت: مات موتة لم يمتها أحد ومات ميتة سوء، وأماته الله وهو ميِّت و ميْت ، وهم موتى وأموات وميتون، وأكل الميتة، وفلان مستميت يعني مسترسل للموت[6] وأصل الموت في اللغة السكون فكل ما سكن فقد مات. الموت خلق من خلق الله تعالى، الموت والموتان: ضد الحياة والمُوات بالضم : الموت (7).

2- المعنى الاصطلاحي :

استقراء من قوله ﷻ:(إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ)[8]ومنه الموت: هلاك

مقابل حياة ومقابل الحياة الموت فالهلاك يعني عدم الحياة .والموت هو مرض من الأمراض التي تصيب النفس البشرية التي تقبض ولا تبرأ أبداً حتى يخرجها من جسدها (9). وهو قانون من قوانين الله في الخلق وهو مخلوق من خلق الله ، وبوابة الوصول إلى رب العالمين. والموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنما انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقتها وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار وهو أعظم المصائب كما وصفه ﷻ:(أصابتكم مصيبة الموت)(10) ويتجلى من هذا القول أن الموت هو حلقة الربط بين دار الدنيا ودار الآخرة. والموت يعني تغير حال فقط وأن الروح باقية بعد مفارقة الجسد، إما معذبة وإما منعمة، ومعنى مفارقتها: انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الروح عن طاعتها .وقيل أيضاً: الموت عبارة عن استعصاء للأعضاء كلها لأن كل الأعضاء آلات والروح المستعملة لها .والروح تعني هنا المعنى المدرك من الإنسان (11).

3- أقوال النصارى في الموت:

جاء في إنجيل يوحنا قولا منسوبا ليسوع في مقال تحت عنوان: الموت باب الحياة الحق والحق أقول لكم: إن لم تقع الحبة من الحنطة في الأرض وتمت أما إذا ماتت فإنها تنتج حباً كثيرا وإن لم تمت تبق وحدها (12) وهذا يدل على الضرورة الكونية للموت في استمرارية الحياة وهو دليل الفطرة الذي كلما خفي بان .ومن أقوالهم (طوبى للأموات الذين يموتون في رضا الرب ! يقول الروح فليستريحوا منذ اليوم عن المتاعب لأن أعمالهم ترافقهم) (13). وهذا الحديث يتضمن اعترافا بأن الموت ليس بعدم وأن كلاً يجازى على عمله ، فأصحاب الخير منعمون بلا عناء .

4- من أقوال اليهودية:

فرقة الصديقيون من اليهود يقولون: كما جاء في سفر اشعيا (يبلغ الموت إلى الأبد ويمسح السيد الرب الدموع من كل الوجوه)(14) فمن خلال هذه التعريفات لأصحاب الديانات السماوية يتجلى الإحساس الديني في حقيقة الموت والحياة ما بعده.

5- الموت ضرورة كونية :

على الرغم من الخوف المطّرد من الموت عند كل الأحياء إلا انه ضرورة من ضرورات الكون فلا يمكن أن تكون هناك حياة إن لم يكن هناك موت، وكما جاء في معناه اللغوي بأنه صفة وجودية خلقت في مقابل الحياة ومن قوله ﷻ: **(الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُور)**(15)

فأصبحت العلاقة بين الموت والحياة علاقة تلازم ،أي يلزم كل من وجود الموت حياة ويلزم بعد الحياة موت ثم حياة متجددة لكل الكائنات الحية، وإلا توقف التنامي وتعطلت عملية التكاثر والاستخلاف .وأيضاً إذا نظرنا إلى التنامي المطرد للكائنات الحية مع محدودية الكون المادي ظهرت أهمية الموت حتى تستمر الحياة ويكون الإعمار وحتى داخل الكائن الحي الواحد مثل الإنسان لولا موت الخلايا والمكونات الدقيقة التي يتكون منها هيكل الإنسان المادي لما أمكن نمو هذا الجسد واكتمال قوته بعض ضعف وحيويته بعد مرض(16).فالضرورة الكونية للموت مجالاتها كثيرة لا حصر لها وهذه الضرورة قرنت بالحتمية التي لا خيار معها. من خلال القول في حتمية وقوع الموت وتساوي الخلق في ذلك يتجلى كذلك عموم حدوثه لكل مخلوق حي ذو روح حين يأتي أوان قبض روحه بواسطة الملك الذي وكله الله بذلك. قال ﷻ **(قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ)**(17).ومن الآية يكون القول

بعمومية الموت لكل نفس حية وفناءها بعد هذه الحياة الدنيا بعد أن كانت موجودة حاضرة.

6- الحياة البرزخية :

قال ﷻ:(**بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ**)[18].برزخ حاجز من الله [19]. وقيل البرزخ في اللغة يعنى الحاجز بين الشيئين وفي الاصطلاح الشرعي هي الحياة التي تكون بعد الخروج من هذه الحياة الدنيا – بالموت – دون الوصول إلى الحياة الآخرة – قبل البعث- وهو طور من أطوار الخلق التي يمر بها كما قال تعالى:(**وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**)[20].وهي أول دار للجزاء بعد الانتقال من دار الامتحان والابتلاء[21].

ومن ثم جاء إثبات الحياة فيها بقوله ﷻ: (**أَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**)[22]. والقرآن والسنة المطهرة أوردت الكثير من النصوص وأثبتت بأن لدار البرزخ حياة لها أحكامها وقوانينها، ووضع لها الأسماء، ففي بعض المرات تسمى منزلاً كما في حديثه ﷺ:(إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه أحد فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه)[23].تتميز هذه الدار:(بقوانين وإدراكات لا يفهمها إلا الميت لأنها أمر من أمور الآخرة وكل مسألة مربوطة بالآخرة فهي غيبت عنا ولزم التصديق به[24]

7- الموت عند النصارى.

من ضمن الأسباب الرئيسة التي أدت إلى انهيار السيادة المطلقة للمسيحية على الفكر الغربي هي الرؤية المسيحية للموت وذلك فيما يتعلق بموقف المسيحية من الوعد بالخلود والبعث والعذاب المقيم في العالم الآخر. فمع تنامي الوعي الحاد

بالموت كنتيجة لنشاط رجال الدين والرهبنة، أصبحت الكنيسة مصدراً للإرهاب لا للعزاء من الموت. بأن الموت خير من الحياة، ولذلك لم تفلح الحجج العقلية الفلسفية في التخفيف من حدة الهول والفزع من الموت ونتج عن ذلك الخوف والهول من تلك النظريات والفلسفات التي لا تمت للعقل بشيء. والعهد الجديد الذي يمثل النصارى بتركيزه على بعث الموتى في يوم الدينونة يعلن بذلك انتصاره على الموت وذلك يوم تفتح القبور ويقف القديس والخاطئ أمام الرب ويحاكم حيث أن البعث يحدث للأجساد وليس للنفس الخلود ويقول أوغسطين: يمضى الرجال إلى الخارج ليعجبوا بذرا الجبال وأمواج البحر القوية وتيارات الأنهار ومد المحيط ومدارات النجوم ولكنهم يهملون أنفسهم(25) .

فحقيقة الموت في الفكر المسيحي بشقيه النصراني واليهودي لم تكن مخفية ولكن طبيعة عقولهم التي جبلت على العناد والتحايل على الشرائع السماوية جعلتهم ينحلون هذه الأقوال عن الموت .

جاء في كتاب الموت في الفكر الغربي قول للقديس بولس : فإذا تأملنا في نظرة بولس إلى الإنسان تجده يفرق بين الإنسان الطبيعي والإنسان الروحي؛ الإنسان الروحي يتلقى روح الرب وهو الحارس للنور الإلهي والأنسان الروحي ينشأ من الإنسان الطبيعي عبر تحول مفاجئ والموت عند رجال الدين له ثلاث معاني :

- الطبيعي هو نهاية الحياة العضوية.
- الصوفي وهو يعني المشاركة في الحياة الإلهية التي تجري في الأرض كما يقول بولس (بموتكم تتوحد حيوانكم مع المسيح في الرب).
- الموت الروحي ويعبر عنه بوضع الإنسانية خارج الإيمان المسيحي(26).

والموت في العهد الجديد هو الثمن الذي دفعه الإنسان في سبيل الحصول على المعرفة فأما معرفة شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل موتاً تموت(27).فالطريق القويم للخلاص لم يتضح عندهم، وذلك يتجلى من قولهم والتضارب المتمثل في موت المسيح – كما زعموا – عندهم.

المبحث الثاني : الجذور الفكرية والعقائدية للمعاد.

1- المعاد في اللغة:

المعاد مصدر ميمي مشتق من العود أي الرجوع. المعاد: الآخرة والحج ومكة والجنة والمرجع والمصير وبكلها فسر قولة تعالى: (لرادك إلى معاد) [28]، والمرجع والمصير[29].والمعاد: كل شيء إليه المصير. والآخرة معاد الناس. والله تعالى المبدئ والمعيد، وذلك أنه أبدأ الخلق ثم يعيدهم[30].

2- المعاد اصطلاحاً:

المعاد الرجوع إلى الوجود بعد الفناء. وفيه اصطلاحات أربعة، ثلاثة منها للمتكلمين والرابع للفلاسفة الإلهيين. عند القائلين بالمعاد الجسماني فقط وعن عدم، وهو الرجوع إلى الوجود(أي الحياة) بعد الفناء، وهم أكثر المتكلمين. عند القائلين بالمعاد الجسماني فقط ولكن عن تفريق، وهو رجوع أجزاء البدن إلى الاجتماع بعد التفرق، وإلى الحياة بعد الموت. عند القائلين بالمعاد الجسماني والروحاني معاً، وهو رجوع أجزاء البدن إلى الاجتماع بعد التفرق، وإلى الحياة بعد الموت، والأرواح إلى الأبدان بعد المفارقة. وهم المحققون من المتكلمين. عند القائلين بالمعاد الروحاني فقط، وهم الفلاسفة الإلهيون، فمعنى المعاد الروحاني المحض، هو رجوع الأرواح إلى ما كانت عليه من التجرد عن علاقة البدن، واستعمال الآلات، أو التبرؤ مما ابتليت به من الظلمات[31]

3- المعاد في الفكر القديم:

أ- المرحلة الابتدائية.

ليس من اليسير البحث عن ملامح موضوع مثل مسألة المعاد في الفكر القديم، بل يمكن القول أنه من الصعوبة وضع تصور واضح عنه، وذلك أن نسبة 99 في المئة من تاريخ الإنسانية القديم محاطة بضبابية عصور ما قبل الكتابة[32].هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإننا نكاد لا نتعرف على تصور مجرد للزمان والمكان، وهما أقرب إلى الإنسان من فكرة المعاد، فالزمان هنا زمان مشخص ومحسوس[33].

فكرة المعاد في العالم الآخر، هي فكرة في غاية التجريد بالنسبة لذلك الإنسان الخاضع للتجسيد إذ إن أول ما يلحظ عند الإنسان البدائي انعدام فكرة الموت، إذ الحياة عنده خالدة أبداً، أي أن الحي لا يخلف الميت، فهو لا يخشى الموت كما نخشاه، لأنه يعتقد بالاستمرارية، وبتعبير أدق يعتقد أن الموت عبور إلي برزخ آخر غير برزخنا، وبعبارة أخرى فكل ما في الأمر أنه يغير محل إقامته[34].

من هذا نجد أن فكرة التجسيد عند الإنسان البدائي جعلته قلقاً في التفكير بالوجود حوله، لذلك نرى الإنسان البدائي يخلق كوناً على مثاله، منصرفاً عن فكرة الموت كما هو لنا فعل الاحتضار ومفارقة الحياة، لذلك نجد من الصعوبة التوصل إلى فكرة مثل فكرة المعاد التي تستوجب تصور عالم آخر غير هذا العالم.

ب- المرحلة الحضارية:

لم يتحول الإنسان من حالته البدائية إلى الحضارية بين ليلة وضحاها، بل تطلب ذلك وقتاً طويلاً جداً، إلى أن انبثقت المدن التي لها أسوارها وحياتها النابضة بالحياة

والاستقرار(فتشيد مدنهم، وتستقر أرواحهم وليوضع آجر جميع المدن في مواقع مقدسة)[35]. وفيما يلي استعراض لهذه الحضارات وموقفها من المعاد:

- حضارة وادي الرافدين:

في حضارة وادي الرافدين نجد الإنسان فيها قد شغلته مشكلات الحياة الدنيا وخاصة في العقائد المتعلقة بعالم ما بعد الموت، فكان التفكير في هذه الحياة والسيطرة على البيئة سبباً في البعد عن التفكير في الحياة الآخرة واعتقاد الخلود فيها[36]. إذ لا يوجد أي دليل في النصوص المسمارية يثبت وجود الاعتقاد بقيامة البشر وبعثهم بعد الموت، وليس هناك ما يثبت إمكانية عودة روح الميت إلى جسده[37].

- حضارة وادي النيل:

لقد احتلت الحياة بعد الموت مكانة عظيمة، وأدت دوراً كبيراً في حياة المصريين القدماء، إذ كانوا يخلدون الروح، ويؤمنون بالقيامة والبعث، فها هو النيل يغيض ثم يفيض بالحياة، وها هو ذات النبات يذبل ويذوي مع الخريف والشتاء، ثم يحيا ويزدهر مع الربيع والصيف، أفيكون الخلود مكتوباً للماء والنبات ولا يكتب للإنسان؟ كلا بل إنه ليعود إلى الحياة بعد موت، ويعود ليحيا حياة الخلود في فردوس السماء[38]. لذلك نجدهم قد دفنوا مع الميت في القبر كل ما كان يحتاج إليه، بحسب اقتدار الميت[39]. وأن النفس بعد الموت تحاكم في حضرة الإله (أوزيريس) واثنين وأربعين قاضياً، وتوزن هي وأعمالها، فإذا وجدت ناقصة حكم عليها بالعقاب، وأما أن تساق إلى الأرض لتحل في جسم حيوان من الحيوانات النجسة أو تلقى في دار العقاب حيث النار والأبالسة، وقد تطهر من آثامها فيسمح لها بالعودة إلى الأرض والظهور في جسد الناس[40].

خلاصة القول أن الاعتقاد بخلود الروح في الحياة الدنيا بل وبعد الممات كان مبدأ دينياً أساسياً في حياة المصريين القدماء.

- حضارة الهند:

في الحضارة الهندية نجد في تراثهم منزلة رئيسة لعقيدة تناسخ الأرواح التي تتناقل الأرواح فيها عبر أجساد مختلفة وحيوات متعددة.(تمر في القمر أولاً، وتبقى فيه، ومنه يرحل بعضها بعد مدة من الزمن إلى السماء، وبعضها الآخر يرجع إلى الأرض مع الأمطار، يمتلئ القمر بوصول الأرواح إليه، وعند رحيلها عنه يأخذ بالنقصان، والسبب في ذلك أن النفس لم تشبع في الحياة الأولى أعمالها، ولأنها لم تؤد واجباتها، ولم تتمتع بثمرة النشاطات التي نفذتها في الحيوات السابقة. ومتى ما أشبعت كل الرغبات وأدت كامل ما عليه بلا آثام- عبر التجسدات الكثيرة، أو في جسم واحد-تسقط ضرورة التناسخ. وعندها تنجو النفس[41]. فالذين يتمتعون بسلوك جيد هنا، سيدخلون رحماً جيداً طاهراً لكن من يتمتع بسلوك مشين سيُدخل رحماً منحطاً، أما رحم كلب، أو رحم خنزير أو رحم أحد المنبوذين[42]. والإنسان الذي بلغ مرتبة الكمال الروحي، فهو لن يولد من جديد في هذا العالم الأرضي لأنه تحرر نهائياً من عبودية هذا العالم أما الإنسان الذي لم يبلغ درجة الكمال في حياته الأرضية فسيظل يولد باستمرار حتى يصل إلى درجة الكمال هذه[43].

- حضارة فارس:

عقيدة الحياة الأخرى والخلود احتلت مكاناً بارزا واضحاً في حياة الفرس وفي حياة المصريين والهنود كما سبق . ولعل الفرس جمعوا بذلك بين عقيدة الهند في نهاية العالم وعقيدة المصريين في محاسبة الروح ووزن أعمالها في موقف الجزاء[44]. (ومسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين أثنين: الأولى: بيان سبب امتزاج النور بالظلمة،

والثانية: بيان سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ والخلاص معاداً)[45]. لذلك نجد المجوس يعظمون النار لمعان فيها:(... أحدها ظنهم أن التعظيم لها ينجيهم في المعاد من عذاب النار)[46].

– حضارة اليونان:

اليونان قبل أفلاطون وأرسطو ليس لديهم أفكاراً واضحة عن البعث والمعاد بقدر ما كانت أفكاراً يكتنفها قدر كبير من الضبابية، باستثناء بعض النحل التي أوجدت أول مرة في الفكر اليوناني فكرة ثنائية النفس والجسم، إذ تتميز النفس من الجسم تمام التمييز، فالجسم كالسجن أو القبر، وإن وجودها فيه هو عقاب لخطيئة سابقة في حياة أخرى[47]. وسيأتي اليوم الذي تتخلص فيه النفس الصالحة من دولاب الولادات المتكررة وتستعيد طبيعتها الإلهية فتحيا حياة روحية في العالم غير المنظور[48].ونخلص إلى أنه باستثناء ذلك لا يوجد ما يمكن أن يشار إليه. ولكن مع أفلاطون وأرسطو تتبلور نظرية كاملة عن البعث والمعاد. فعند أفلاطون نجده قد تناول موضوع النفس وخلودها بشكل رئيس هادفاً من ذلك توضيح ماهية النفس وتمييزها عن الجسد، بحيث جعل الجسد يشبه العالم المنظور، بينما النفس تشبه الشيء الغير منظور، (والنفس تشبه ما هو إلهي، وخالد ومعقول، وذو صورة واحدة وما هو غير قابل للانحلال، وما هو دائماً بذاته، وأن الجسد يشبه ما هو إنساني، وفان وغير معقول وذو أشكال متعددة، وما هو عرضة للانحلال، وما لا يبقى هو ذاته)[49].كما أن أفلاطون يؤمن بأن الجسد بعد الموت مصيره الانحلال وأن النفس لا تفنى، وعند مفارقتها الجسد تذهب إلى ديار (هاديس)، عالمها الأصلي، فتسكن بجوار إله خير وحكيم، ولكن هناك تفاوت بين مصير كل نفس، فالنفس تكافئ بما فعلته عندما

كانت في سجنها الجسد، فالنفس المدنسة غير الطاهرة تبقى بعد مغادرتها الجسد قريبه منه، أما النفس الطاهرة فستذهب إلى ما هو إلهي خالد.

أما ارسطو فنجد النفس عنده لا يمكن أن تكون مستقلة عن البدن، (وعلى ذلك فعندما يحدث أي انفعال في النفس يحدث معه تغيير جسمي، وإذن فأحوال النفس صورة حالة في هيولي، ومن ثم فلا يجب أن نقول إن الغضب حركة الجسم أو ذلك بل الغضب يتم بالنفس والجسم معاً)[50]. كذلك نجد أرسطو تحدث عن قوى النفس مقسماً لها إلى: (القوة الغاذية، والحساسة، والمشتهية، والمحركة بالانتقال من الاماكن، والمفكرة)(51). كما أنه تحدث عن النفس الناطقة ومصيرها بعد الفناء موضحاً (أن العقل العام أو العقل الفعال الذي هو ليس سوى عقل البشرية العام، غير قابل للفساد، وأنه قابل للمفارقة والانفصال عن البدن والخلود، بينما، العقل الفردي هالك، وأنه ينتهي مع البدن)[52]. وبعد هذا التوضيح نجد ارسطو قد اعترف ان ما ذكره عن العقل سابقاً غير واضح إذ نراه يقول: ((ولكن فيما يخص العقل، والقوة النظرية، ليس الأمر واضحاً بعد غير أنه يبدو أن هاهنا نوعاً من النفس مختلفاً، وأنها وحدها يمكن أن تفارق الجسم، كما يفترق الأزلي عن الفاسد- أما أجزاء النفس الأخرى فيتضح مما سبق أنها لا تفارق كما يزعم بعض الفلاسفة))[53].

أما بالنسبة لكلام أرسطو عن خلود النفس نجده قد قال كلاماً غامضاً مختصراً خالياً من الاستدلال، وغير منسجم مع رأيه في حقيقة النفس وصلتها بالجسم، إذ قال:(عندما يفارق فقط يصبح مختلفا عما كان بالجوهر، وعندئذ فقط يكون خالداً وأزلياً. ومع ذلك فإننا لا نتذكر لأنه غير منفعل، على حين أن العقل المنفعل فاسد وبدون العقل الفعَال لا نعقل) (54). والخلاصة هنا ان الدين والعقل يشهدان على أن الإنسان مكون من جسم ونفس(روح)، وكل منهما خُلق لأداء وظيفة معينة، أما عن

كيفية إعادة الأجساد فالله سبحانه وتعالى هو القادر على إعادتها سواء أكانت هذه الإعادة من عدم أو تفريق.

المبحث الثالث: المعاد واليوم الآخر في الديانة اليهودية.

حتمية الموت في الفكر اليهودي ثابتة ولاشك في ذلك وكذلك مسألة البعث والحساب، إلا أننا نجد الأمة اليهودية أكثر الناس حرصاً على الحياة بالرغم من تأصيل حتمية الموت عندهم لأنهم أصحاب فكر مادي بحت لا يؤمنون إلا بالمحسوس، ونجدهم كثيراً ما يبعدون الحياة الغيبية عن واقعهم فلذلك لا يبالون في اكتساب الحياة الدنيوية بأي ثمن ، ولذا جاء ذمهم من عند الله عز وجل : **(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)** [55] ونسبة لتأثير الفكر اليهودي بالفلسفة القديمة التي من شأنها إنكار البعث واعتقاد خلود الروح، فمن ذلك نشأت فرق متباينة الأقوال في مسألة خلود الروح والبعث واليوم الآخر. ولكن لم توجد فرق تنكر حتمية الموت .ففرقة الصديقيون عندهم: ينكرون البعث والحياة الآخرة ويؤمنون بأن جزاء الإنسان يتم في الدنيا ونجد أن أعداد كبيرة من رجال الدين اليهودي آمنت بتناسخ الأرواح [56] وهذا شان كل من حرص على الحياة الدنيا، فهو يضع لنفسه المبررات وإن كان الواقع ينكرها. وأتوا بأقوال مضطربة، فتارة يكون بأن الله لا يعذبهم وتارة بأن الجزاء يكون في الدنيا، وتارة يكون البحث عن طريق الخلاص، وذلك لأن الفطرة التي فطر الله عليها البشر حب الخير والهروب من الشر. يقول العقاد :الرجاء في الخير أصل من أصول الديانة والأمل في الصلاح مادة من مواد الحياة الإنسانية في طلب الكمال من العيوب فلذلك نجد أن كل الفرق اليهودية هم في انتظار الخلاص [57]فبينما تنكر بعض الفرق اليهودية البعث وكذلك رجال

الدين يؤمنون بتناسخ الأرواح إلا أننا نجد أسفارهم تؤكد على فكرة البعث والخلود. ومما جاء من قولهم في فكرة البعث والخلود بعد الموت تحت عنوان الأيام الأخيرة في سِفر دانيال: ويستيقظ كثيرون من الأموات المدفونين فى تراب الأرض بعضهم ليثابوا بالحياة الأبدية وبعضهم ليساموا بذل العار والإزدراء إلى الأبد[58] وجاء كذلك في سفر أشعيا: إن الرب يخرب أرض يهوذا ويفقرها ويشتت سكانها وما يقع على الشعب يقع على الكاهن ، والسيد كالعبد ... والبائع كالمشترى، يحل الخراب بالأرض لأن الرب قد تكلم بهذا القضاء[59] ويتجلى بعد كل هذا التناقض الاضطراب في القول والمعتقد رائحة الدين – وإن كان محرفاً – فالموت في الفكر اليهودي لم يكن متجرداً عن الدين كما هو الحال في الفلسفة التي تبعد بفكرها عن الدين تماماً . والقرآن الكريم يردنا إلى قولهم بأن بعد هذه الحياة حياة أخرى يجازى فيها المذنب على ذنبه بالنار (**وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)** [60] قال بن كثير فى تفسيره : يقول الله تعالى عن اليهود فيما نقلوه وادعوه لأنفسهم من أنهم لن تمسهم النار إلا اياماً معدودة ، ثم ينجون منها ، فرد الله عليم فإن قد وقع عهد فهو لايخلف عهده، ولكن هذا كذب وإفتراء على الله – فهو حالهم في كل زمان ومكان – وهي صفتهم الملازمة لهم ، المكر والادعاء ، والقول على الله ورسوله وأنبياءه بغير الحق .[61] ففي قولهم الرب: دلالة على ما في فطرهم بأنهم مربوبين لخالق وإن كانت عبادتهم له بعيدة كل البعد عن الدين والأحكام الشرعية .فهم يعترفون بأن الذي خلقهم سوف يميتهم حتماً ولكن لم يكن ذلك من خلال المعتقد الصحيح الذي يكون الموت فيه هو حلقة الوصل إلى الدار الآخرة، دار القرار والجزاء، وأن عمل المرء في الدنيا يعرض عليه في ذلك اليوم. فهم كذلك في قول مضطرب وهذا حال كل أصحاب النحل الضالة مجادلة ومغالطة فيما بينهم وكل منهم يرى أنه هو المحق وأن غيره ليس على شيء **(وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ**

النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)(62)

- **اليوم الآخر عند اليهود**

يؤمن اليهود باليوم الآخر ولكننا لا نجد في كتب اليهود علامات أو صفة واضحة لليوم الآخر أو أحداثه. وكل ما نجده حديثا مطولا عن يوم في نهاية الزمان يهلك فيه كل المستكبرين وفاعلي الشر وتشرق فيه شمس البر والشفاء للمتقين. ففي العهد القديم على سبيل المثال لا الحصر: (فَهُوَذَا يَأْتِي الْيَوْمُ الْمُتَّقِدُ كَالتَّنُّورِ، وَكُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشًّا، وَيُحْرِقُهُمُ الْيَوْمُ الآتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، فَلاَ يُبْقِي لَهُمْ أَصْلاً وَلاَ فَرْعًا. وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا، فَتَخْرُجُونَ وَتَنْشَأُونَ كَعُجُولِ الصِّيرَةِ. وَتَدُوسُونَ الأَشْرَارَ لأَنَّهُمْ يَكُونُونَ رَمَادًا تَحْتَ بُطُونِ أَقْدَامِكُمْ يَوْمَ أَفْعَلُ هذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ) (ملاخي 4:1-3)

ومن المعلوم طبعا أن المتقين الناجين هم بنو إسرائيل وأن الهالكين هم غيرهم من الأمم الأخرى، ورد في العهد القديم (وَهذِهِ تَكُونُ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَجَنَّدُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. لَحْمُهُمْ يَذُوبُ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَعُيُونُهُمْ تَذُوبُ فِي أَوْقَابِهَا، وَلِسَانُهُمْ يَذُوبُ فِي فَمِهِمْ. وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ اضْطِرَابًا عَظِيمًا مِنَ الرَّبِّ يَحْدُثُ فِيهِمْ، فَيُمْسِكُ الرَّجُلُ بِيَدِ قَرِيبِهِ وَتَعْلُو يَدُهُ عَلَى يَدِ قَرِيبِهِ).(زكريا 14:12-13)

ويكون بعد ذلك اليوم حساب للأمم ونجاة لبني إسرائيل، ففي العهد القديم نقرأ: (فَإِنَّهُ قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ. كَمَا فَعَلْتَ يُفْعَلُ بِكَ. عَمَلُكَ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِكَ. لأَنَّهُ كَمَا شَرِبْتُمْ عَلَى جَبَلِ قُدْسِي، يَشْرَبُ جَمِيعُ الأُمَمِ دَائِمًا، يَشْرَبُونَ وَيَجْرَعُونَ وَيَكُونُونَ

كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا. وَأَمَّا جَبَلُ صِهْيَوْنَ فَتَكُونُ عَلَيْهِ نَجَاةٌ، وَيَكُونُ مُقَدَّسًا، وَيَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ مَوَارِيثَهُمْ) (عوبديا 15-17)

كما يكون بعد ذلك اليوم بعث وثواب وعقاب، ومن العهد القديم: (وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيق لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السِّفْرِ. وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ). (دانيال 1:12)

المبحث الرابع: المعاد واليوم الأخر عند المسيحيين.

يؤمن المسيحيون باليوم الآخر أو (يوم الدين) ولكن اليوم الآخر عندهم يختلف عنه عند اليهود والمسلمين. فاليوم الآخر عند المسيحيين إيذان بالمجيء الثاني للسيد المسيح. وأما ما يحدث في ذلك اليوم، فتظلم الشمس والقمر وتسقط النجوم وتنفخ الملائكة في بوق عظيم، وحينئذ تكون نجاة المسيحيين فيجمعون من جميع انحاء الأرض، بينما تنوح قبائل الأرض. وصفة اليوم الآخر في العهد الجديد: (وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوق عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا). (متى 24:29-31) يعتقد النصارى في الحساب والجزاء لكل البشر ويطلقون على موقف البشر للحساب والجزاء (الدينونة) وقد أعطيت الدينونه للرب يسوع المسيح فهو الديان الذي يقف أمامه جميع البشر لكي يعطوا حساباً عن أعمالهم في الجسد خيراً كانت أم شراً[63]. فالمسيح عليه السلام هو الذي

يتولى الحساب والجزاء ، (إن المسيح هو الديان كما قال الآب ، لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن)[64]، وقد قال بولس: (إن الله قد أقام يوماً هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل ، برجل قد عينة مقدماً للجميع إيماناً ، إذ إقامه من الأموات)[65]. هذه الدينونه عامة وشاملة وحكمها نهائي لا يقبل النقض والاستئناف، وبموجب هذا الحكم يدخل الأبرار إلى أمجاد الله وأفراحها، ويذهب الأشرار إلى الظلمة الخارجية والبأس الأبدي ، وقد وردت كلمة الدينونة في الأناجيل مرات عدة وارتبطت دوماً بمسألة الحساب الأخروي وفرز الصالحين عن الطالحين[66]والنصارى لا يشيرون إلى الجنة ونعيمها الحسي في الآخرة وتتحدث قليل من النصوص عن ذلك ، منها ما يتحدث عن الطعام والشراب والنكاح في الجنة[67]ويتفق النصارى على اختلاف فرقهم أن السعادة في السماء تكون برؤية الله في الآخرة[68] وثبوت هذه العقيدة فرع عن ثبوت أصلها، وهي الأناجيل أو الرسائل.

المبحث الخامس: اليوم الآخر والمعاد في الإسلام

يؤمن المسلمون باليوم الآخر أو (يوم القيامة) ولكن اليوم الآخر عندهم يختلف عنه عند اليهود والمسيحيين. فاليوم الآخر عند المسلمين فيه فناء العالم الدنيوي الفاني وبداية العالم الأخروي الباقي، ولهذا اليوم علامات، وأما صفة ذلك اليوم فتشبه صفته عند المسيحيين حيث ينفخ في الصور وهو كالبوق. ففي القرآن الكريم: **(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)** (الأنعام 73:6) ويخسف القمر وتجمع الشمس والقمر، ففي القرآن الكريم: **(يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ. وَخَسَفَ الْقَمَرُ. وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ)**(القيامة 6:75-10)

وكما هو الحال عند اليهود والمسيحيين، يؤمن المسلمون بالحساب والدينونة، ففي القرآن الكريم:

(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (البقرة 281:2) وأيضا: **(رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)** (آل عمران 9:3) ولكن الحساب في الإسلام مختلف عما عند اليهود والمسيحيين، وأكثر تفصيلا. ونلاحظ عدم وضوح صفة اليوم الآخر وعلاماته وعدم العدل فيه عند اليهود والمسيحيين مقارنة به عند المسلمين، حيث يتناول القرآن الكريم بوضوح اليوم الآخر ويؤكد العدالة فيه بخلاف كتب اليهود والمسيحيين.. قال أبو بكر الجزائري : فإن المعتقد باليوم الآخر هو رأس كل عقيدة، وأساس كل إيمان، وعليه مدار استقامة الإنسان، وصلاح خلقه وطهارة روحه، وبدونه فالإنسان مخلوق لا خير فيه لنفسه ولا لغيره ... وذلك لمن انعدم عنده من أصول الخير وينابيع الفضيلة والكمال البشري [69]. والإيمان بالله الخالق لا يعني بالضرورة الإيمان بباقي الأركان، فهناك في الفلسفات الشرقيّة من يؤمن بالله الخالق، ولكنهم لا يؤمنون بالرسل وبالكتب، وبالتالي لا يؤمنون باليوم الآخر. ومن يؤمن بالملائكة ليس بالضرورة أن يؤمن بالكتب والرسل. ومن يؤمن بالرسل ليس بالضرورة أن يؤمن بالكتب. أما الذي يؤمن باليوم الآخر فلا بد أن يكون مؤمناً بالله وملائكته وكتبه ورسله، وعلى وجه الخصوص الإيمان بالله ورسله. فأهم أركان الإيمان في الإسلام إذن ثلاثة: الإيمان بالله، ورسله، واليوم الآخر. و عليه يكون ركن الإيمان باليوم الآخر قد تضمّن كل الأركان. من هنا نجد أنّ القرآن الكريم قد أفاض في الحديث عن اليوم الآخر. [70] من يقرأ القرآن الكريم يجد أنّ قضية اليوم الآخر تكاد تكون القضية الأولى، حيث تحظى بمساحة ضخمة في كتاب الله العزيز. إنّ صلاح الدنيا لا يكون إلا بالإيمان

بالآخرة، وصلاحها هو المقدمة الضروريّة لصلاح الآخرة، ولا مجال للفصل بين العالمين. بل لقد باءت كل محاولات الفصل، عبر التاريخ البشري، بالإخفاق الذريع.

وأبرز علامات هذا الإخفاق الإيمان بالعبثيّة، والشعور بفقدان الهدفيّة، وانهيار القيم الأخلاقيّة. وقد تكرر (اليوم الآخر) في القرآن الكريم 26 مرّة، وتكررت كلمة الآخرة بمعنى اليوم الآخر 113 مرّة، وتكرر (يوم الدين) 11 مرّة، وتكرر (يوم القيامة) 70 مرّة. فكيف بنا إذا أحصينا أيضاً: يوم الحساب، ويوم التغابن، والصاخّة، والحاقة، والجنة، والنّار،... وغير ذلك، من الألفاظ الدالّة على اليوم الآخر!! "[71]

فمن ذلك أصبحت العلاقة بين الموت واليوم الآخر علاقة تلازم في مسألة الإيمان ، فالذي يؤمن باليوم الآخر وأن فيه كما وصفه عز وجل **(فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى)** [72] والتي أعدها لعباده المؤمنين الذين يؤمنون بكل ما جاءت به الرسل وأن هذه الدار لها أهلها بمميزاتهم وصفاتهم الحسنة ، قال تعالى: **(تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)** [73]، فهذه الدار لا يصلها أهلها إلا عن طريق الموت ، فلذا نجد النفوس المؤمنة تواقة إلي الوصول وبقدر ما هي خائفة من الموت أن يقطع عليها أسباب النعيم التي وعدت به قبل أن يتم تحصيلها له ، فالنفوس المؤمنة لا تشبع من الخير وكذلك لا تأمن مكر الله حتى يكون منتهاها الجنة ، فجاء تمجيدهم من الله عز وجل قال تعالى : **(إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ)**[74]. وكذلك الكفار والمعاندين الذين ركنوا إلي هذه الحياة الدنيا ، ووضعوا القيمة المادية كما هي لحياة الدنيا فهي

كذلك لحياة الآخرة . وذلك لضعف وفساد عقيدتهم بالحياة الآخرة ، فلذا نجدهم يتمتعون بلذيذ المأكل و المشرب بلا ضوابط ولا حدود شرعية ، قال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)**(75)، فهذا الذي يبدلون به الحياة الآخرة لا يغير شئ مما أكده الله لهم من العقاب. فالقران الكريم ربط بين الموت واليوم الآخر ، وذلك من خلال السياق الواضح البين الذي يكون ترغيباً تارة وتارة ترهيباً ، و ما من نبي مرسل إلا وأشار إلي هذه العلاقة وقد يأتي التنبيه إلي هذه العلاقة بأمور واقعية حتى يتم الزجر والتنبه الكامل قال تعالي:(وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ)(76).وكذلك الحق يحذر من الغفلة عن هذا اليوم و الاستعداد له بالعمل الصالح وثم يبين الحق جل وعلا قرب هذا اليوم ، وأن كل من غفل بأن هذا اليوم وأنه ليس بقريب كلما غفل عن وعد الله ووعيده في ذاك اليوم. فمن ثم قال تعالى: وذلك خطاب عام لكل من غفل **(اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ)** (77). جاء في تفسير هذه الآية : قال سيد قطب : " مطلع قوى الضربات، يهز القلوب هزا ، وهو يلفتها إلي الخطر القريب المحدق، ويبين وحدة مصدر الحياة ونهايتها. وقال الحساب يقترب وهم في غفلة وهم معرضون عن الهدي بعد تجلي الآيات الكونية والآيات القرآنية وكلما سمعوا من القران الجديد قابلوه باللهو والاستهتار واستمعوا وهم هازلون يلعبون "(78). فلن ينعدم التلازم العقدي والإيماني بين الموت واليوم الآخر إلا عند من جهل الحكمة من وجوده في هذه الحياة وإلى أين يصير ، ولكن الحق عز وجل لم يترك الجاهل علي جهله وبين له أنه لم يخلقه عبثاً، وأن مصيره إلي الله فقدرة الحق عز وجل تتجلي في كل مخلوق من مخلوقاته، أي حكمه يريد ؟ وأي مرجع ؟ وأي عمل يريد به ؟ .وبعد ذلك كله يترك الله عز وجل للمرء حرية العقيدة في الاختيار ، ويؤكد أن ما قاله

الرسل هو وحي من عنده وأن المرجع والمصير إليه ، قال تعالي : **(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)** (79) ومن فضل الله بالإنسان لم يتركه غافلاً عن هذه الحياة الأخروية الأبدية فلذا جعل له الموت في الحياة الدنيا حتى يتنبه ، وأن هذه هي الخطوة الأولى في الحياة الآخرة ، فجعل الموت أمره مشاهد وملموس في حياة المشاهدة وإن أخفي حقائق ما بعده للأحياء، حتى تتحلى الجوانب الإيمانية ويمحص المؤمن عن الكافر. ، فالذي جعل هذه حياة دنيوية قادر علي أن يجعل بعدها حياة أخروية . والنصوص القرآنية هي الدليل القاطع لكل من أنكر ورفض بأن تكون للموت علاقة بيوم آخر أو أي حياة أخري ، بل جزم انه نهاية فقط ولا حياة بعدها .

- **المعاد كضرورة أخلاقية وشرعية**

نجد أن مسالة الثواب والعقاب في حكم الشرع الرباني لم تكن في الحياة الدنيا ، إنما يكون ذلك في الحياة الأخروية التي دعا وأرشد إليها الشارع جل وعلا ثم إنها أصبحت أصل من أصول العقيدة الإسلامية الملازمة للإنسان وكذلك وجوب الإيمان بها واكتسابها .ويكون الثواب علي العمل والقول والتعامل . الأخلاق . وهذه حقائق يغفل عنها الكثير، ولا تبين إلا للمؤمن الذي ربط حياته الدنيا بمصيره في الآخرة وأصبح اليوم الآخر عنده علم اليقين .فالمنهج القرآني . وهذا من فضل الله علي كل مؤمن . ساق الأدلة الضافية في ذلك ويكفي قوله جل وعلا : **(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)**(80) ولذلك لا نجد في فكرنا الإسلامي من يتحدث عن تفاصيل الموت ثم لم يربط ذلك بالأخلاق وأثر العقيدة عليها صحة وفساداً .قال الدكتور عبد الحي فرماوي في كتابه الموت في الفكر الإسلامي: تحت عنوان وجوب دراسة الموت (أن دراسة الموت ومعرفته في الإسلام واجب إذ في

دراسته وتذكره احترام الإنسان لنفسه ، وحث علي إستعداده لما بعد الموت ، فلا يكون لديه إذعان إلا لله ولا خوف إلا من الله وهذا الخوف يحرره من ألوان الخوف الأخرى التي تعوقه عن القيام بمهمته وهي العبادة لله تعالي والعبادة طاعة والطاعة حسن خلق)[81]

خاتمة

تقتصر مهمة الباحث في بعض ميادين البحث بالقيام بعملية تجميع ضخمة للمعلومات والمقالات المحايدة وغير المحايدة ... ومن هذه الميادين البحثية ميدان البحث عن المعاد – وهو أمر غيبي- ولما كان الأمر كذلك فقد آثرنا أن نجعل الأمر خاضعاً للنصوص الإسلامية المقدسة، فالبحث هنا دعوة للتأمل في المعجزات الإلهية الأعصى على الفهم ومحاولة للإجابة على الكثير من الأسئلة الحائرة المتعلقة بالمعاد. وكل إنسان تدفعه نفسه خوفاً أو طمعاً لمعرفة مصيره بعد الموت وعاقبة أمره بعد انحلال جسده، ولكن الذين رزقهم الله إيماناً ثابتاً فتهب عليهم من قبل هذا العقيدة نسمة هدوء وسكون فيستسلمون للقدر راجين فضل الله ورضوانه .

وفي الختام فقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

1- تختلف الأديان في نظرتها لمسألة المعاد .

2- تتفق الأديان السماوية على أن الموت ليس بعدم محض و الأرواح تتفاوت في مصيرها بعد الموت وفي مستقرها في البرزخ.

3- أخص الأسباب التي أوقعت البشرية في الخوض في حقيقة المعاد أو ما غاب عن الحس هي إعطاء العقل فرصة الأعمال في المسائل الغيبية التي لم تكن أساساً من مجالاته .

4- الوحي أراح العقل من مسائل الخوض في الغيبيات ومتى تطاول أصدر تلك النظريات الكاذبة ومن ثم ضل وشقى بلا جدوى.

5- الذي يحاسب الناس عند النصارى هو المسيح عليه السلام وهو الذي سوف يتولَّى يوم القيامة محاسبة الناس وإدانتهم، وبذلك يختلفون عن اليهود والمسلمون الذي يقولون أن الذي يحاسب الناس هو الله تعالى.

6- الأديان السماوية الثلاثة تؤمن بالبعث والمعاد إلا أن بعض الفرق اليهودية تنكره.

7- عقيدة الحياة الأخرى والخلود احتلت مكاناً بارزا واضحاً في الحضارات القديمة ومنها الفرس وفي حياة المصريين والهنود القدماء.

8- عند دراسة المعاد والبعث في الإسلام تتجلى لنا قوة الرؤية الإسلامية وتماسكها وهيمنتها علي ما دونها من مذاهب وأديان.

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- الكتاب المقدس.

3- (الجرجاني)، علي بن محمد بن علي، التعريفات، ضبط نصوصها / محمد علي أبو العباس، مكتبة القرآن، القاهرة، 2003م.

4- (الفيروز أبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق عبد الخالق السيد عبد الخالق، ط1، مكتبة الإيمان بالمنصورة، القاهرة، 2009م، مادة عود .

5- (أبو الحسن) أحمد بن فارس بن ذكريا، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية ، بيروت، (د. ت)، ج4 .

6- (ابن منظور)، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1990م.

7- (ابن خلدون)، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، مقدمة بن خلدون، تحقيق / حامد أحمد الطاهر، ط(1)، دار الفجر للتراث، القاهرة، 2004م.

8- (ابن كثير) عماد الدين إسماعيل، تفسير القرآن العظيم كتاب الشعب، مصر، (ب.ت).

9- (القرطبي) ، التذكرة في أحوال الموتى والآخرة ، تحقيق الشحات احمد الطحان ، دار المنار 1997م.

10- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، شركة ماستر ميديا ، القاهرة ، 1997م.

11- (الفرماوي) عبد الحي ، الموت في الفكر الإسلامي ، بدون طبعة .

12- د. اسماعيل صديق عثمان ، حقيقة الموت والروح ، ط (2000م)الخرطوم.

13- (العقاد) عباس محمود ، المجموعة الكاملة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1(1978م)

14- (الجوزية) ابن قيم ، الروح ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان .

15- (قطب) سيد ، في ظلال القران ، دار الشروق ، بيروت ، ط13 1987م

16- (الشعراوي)محمد متولي الشعراوي ، الحياة والموت ، مؤسسة اخبار اليوم ، القاهرة، مصر.

17- (الجزائري) أبو بكر ، عقيدة المؤمن ، مكتبة العلوم والحكم ، القاهرة ، ط1 2002م .

18- (التفتازاني) سعد الدين شرح المقاصد، قدم له ووضع حواشيه وعلق عليه إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ج3

19- (باقر) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م، ج1.

20- زهير محمد حسن، عالم الزمان والمكان والعدد عند قدماء العراقين، مجلة (آفاق عربية)، بغداد، 1982م.

21- محمد عبد الرحمن مرحبا، قبل أن يتفلسف الإنسان، بيروت، 1958م.

22- رواية الطوفان السومرية (زيو- سيدرا) ضمن ملحمة كلكامش.

23- (حنون) نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة، ط2، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، 1986م.

24- ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة د. زكي نجيب محمود. ط3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1965م. ج2.

25- رودلف آنتس، الأساطير في مصر القديمة، مقالة ضمن صمويل نوح كريمر، أساطير العالم القديم، ترجمة: أحمد عبد الحميد يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر و 1974م.

26- د. علي زيغور، الفلسفات الهندية، ط1، دار الأندلس، بيروت، 1980م.

27- جان فيليوزات، فلسفات الهند، ترجمة علي مقلد، المشورات العربيةو باريس(سلسة ماذا أعرف)

28- د. أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، ط11، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1984م.

29- د. سرفبالي راداكرشنا ود. شارلزمور، الفكر الفلسفي الهندي، دار اليقظة العربية، بيروت، 1967م.

30- (الزي)، مصطفى الزي، الحقائق الروحية الكبرى، مختارات من راماكرشنا، دار النهار للنشر، بيروت، 1978م.

31- (العقاد) عباس محمود العقاد، الله، كتاب في نشأة العقيدة الإلهية، ط6، دار المعارف مصرو 1967م.

32- (الشهرستاني)، الملل والنحل، تحقيق أبو محمد محمد بن فريد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ج1.

33- د. حسام محيي الألوسي، بواكير الفلسفة قبل طاليس أو من الميثولوجيا إلى الفلسفة عند اليونان، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م.

34- (كرم)، يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ط5، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1966م.

35- (أفلاطون)، فيدون، ترجمة علي سامي النشار وعباس الشربيني، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1974م.

36- (أبو ريان) د. محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، ط2، دار الجامعات المصريه، الاسكندرية، 1873م.

37- أرنست رينان، ابن رشد والرشيدية، ترجمة عادل زعيتر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008م.

38- (أرسطو)، كتاب النفس، نقله إلى العربية أحمد فؤاد الأهواني، راجعه على اليونانية الأب جورج شحاته قنواتي، دار إحياء الكتب، القاهرة.

39- (العقاد) عباس محمود العقاد ، المجموعة الكاملة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط1(1978م) 11ج.

40- (الأشقر) عمر الأشقر، اليوم الآخر، ، مكتبة الفلاح ودار النفائس، الكويت، ط3، 1990م

41- الغزالي ، ابوحامد الغزالي ، احياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ج 4

42- (جرار) بسام جرار ، من أسرار الأسماء في القرآن الكريم، مركز نون للدراسات، البيرة، فلسطين، ط1، 2003م.

43- د. اسماعيل صديق، الموت حتمية المصير، موفع ما وراء الطبيعة، www.pananormalarabia.com

الحواشي والإحالات

(1) المؤمنون: 37

(2) الإسراء: 49

(3) المؤمنون: 37

(4) الإسراء: 49

(5) البقرة : 28 .

(6))الجرجاني، التعريفات ، تحقيق محمد على أبو العباس ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ،ص228

(7))ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط (2000) م ، 247/14 .

(8)) سورة الأنفال ، الآية : 42.

(9)) ابن القيم الجوزية ، الروح، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ص 98..

(10)) القرطبي ، التذكرة في أحوال الموتى والآخرة ، تحقيق الشحات احمد الطحان ، دار المنار ، 1997م ، ص6.

([11]) الغزالي ، ابوحامد الغزالي ، احياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، | 4 | 464 .

([12]) التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ، إنجيل يوحنا : (12 : 24 – 26) ، ص 2785 .

([13]) التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ، مرجع سابق ، رؤيا يوحنا : (14 : 14) ، ص 2785 .

([14]) المرجع السابق ، سفر اشعيا : (28 : 25) ص 1416 .

([15]) الملك : 2.

([16]) د. اسماعيل صديق ، الموت حتمية المصير ، موقع ماوراء الطبيعة ، www.pananormalarabia.com

([17]) السجدة : 11 .

([18]) الرحمن :20 .

([19]) بن عباس ، سابق ، ص 451.

([20]) سورة نوح ، الآية : 14.

([21]) ابن قيم الجوزية ، الروح ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ص 107.

([22]) سورة المؤمنون ، الآية : 99- 100.

([23]) الترمذي ، سنن الترمذي ، كتاب الزهد ، باب القبر أو ل منازل الآخرة ، حديث رقم 2308 ، 553/4 .

([24]) محمد متولي الشعراوي ، الحياة والموت ، مؤسسة اخبار اليوم ، القاهرة، مصر،بت ، ص 54.

([25]) د. اسماعيل صديق عثمان ،سابق، موقع ماوراء الطبيعة. .

-[26]-جاك شورون ،الموت في الفكر الغربي ، الكويت ، ص 94.

[27]-د. اسماعيل صديق عثمان ، سابق، موقع ماوراء الطبيعة.

[28]- سورة القصص – آية رقم (85).

[29] - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق عبد الخالق السيد عبد الخالق، ط1، مكتبة الإيمان بالمنصورة، القاهرة، 2009م، مادة عود، ص 268 .

[30]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن ذكريا، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية ، بيروت، (د. ت)، ج4 ، ص181 .

[31]- سعد الدين التفتازاني، شرح المقاصد، قدم له ووضع حواشيه وعلق عليه إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ج3، ص338.

[32]- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م، ج1، ص165.

[33]- زهير محمد حسن، عالم الزمان والمكان والعدد عند قدماء العراقين، مجلة (آفاق عربية)، بغداد، 1982م، ص106.

[34]- أنظر: محمد عبد الرحمن مرحبا، قبل أن يتفلسف الإنسان، بيروت، 1958م، ص120.

[35]- رواية الطوفان السومرية(زيو- سيدرا) ضمن ملحمة كلكامش، ص205.

[36]- أنظر طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الوجيز في حضارة وادي الرافدين، ج2، ص38..

[37]- نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة، ط2، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، 1986م، ص130.

[38]- ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة د. زكي نجيب محمود. ط3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1965م. ج2، مج1، ص162، أنظر د. دكتور نجيب محمود، الشرق الفنان، دار المدى، بغداد، 2007م، (سلسلة الكتاب للجميع-33-)، ص20.

[39]- أنظر رودلف آنتس، الأساطير في مصر القديمة، مقالة ضمن صمويل نوح كريمر، أساطير العالم القديم، ترجمة: أحمد عبد الحميد يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر و 1974م، ص41.

[40]- أحمد سوسة ، العرب واليهود، ص427.

[41]- د. علي زيغور، الفلسفات الهندية، ط1، دار الأندلس، بيروت، 1980م. ص 133-134، أنظر جان فيليوزات، فلسفات الهند، ترجمة علي مقلد، المشورات العربيةو باريس(سلسة ماذا أعرف)، ص23، وانظر د. أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، ط11، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1984م، ص61.

[42]- د. سرفبالي راداكرشنا ود. شارلزمور، الفكر الفلسفي الهندي، دار اليقظة العربية، بيروت، 1967م، ص114.

[43]- أنظر مصطفى الزي، الحقائق الروحية الكبرى، مختارات من راماكرشنا، دار النهار للنشر، بيروت، 1978م،ص28.

[44]- عباس محمود العقاد، الله، كتاب في نشأة العقيدة الإلهية، ط6، دار المعارف مصرو 1967م، ص260.

[45]- الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق أبو محمد محمد بن فريد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ج1، ص238.

[46]- أنظر الشهرستاني، المرجع السابق، ج1، ص260.

[47]- د. حسام محيي الألوسي، بواكير الفلسفة قبل طاليس أو من الميثولوجيا إلى الفلسفة عند اليونان، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م، ص272.

[48]- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ط5، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1966م، ص7.

[49]- أفلاطون، فيدون، ترجمة علي سامي النشار وعباس الشربيني، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1974م، ص47.

[50]- د. محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، ط2، دار الجامعات المصريه، الاسكندرية، 1873م، ص119.

[51]- أرسطو، النفس، (بدوي)، ص35.

[52]- أرنست رينان، ابن رشد والرشيدية، ترجمة عادل زعيتر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008م، ص141.

[53]- أرسطو، كتاب النفس، نقله إلى العربية أحمد فؤاد الأهواني، راجعه على اليونانية الأب جورج شحاته قنواتي، دار إحياء الكتب، القاهرة، ص47.

[54]- المرجع السابق، ص 112- 113.

(55) البقرة :96

(56) زين العابدين يوسف ود. اسماعيل صديق عثمان ، حقيقة الموت والروح ، ط (2000م) ، ص 17

(57) عباس محمود العقاد ، المجموعة الكاملة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط1(1978م) 332/11

(58) التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ، سابق ، سِفر دانيال (12 : 2) ، ص 1711 .

(59) التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ، سابق ، سفر أشعيا (24 : 4) ، ص 1410 .

(60) البقرة : 80.

(61) بن كثير تفسير القرآن العظيم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (1969) ، 118/1.

(62) البقرة : 113.

(63) أنظر: انجيل يوحنا إصحاح رقم (5 : 22) و أعمال الرسل إصحاح رقم (17 : 31) .

(64) انجيل يوحنا : إصحاح رقم (50 : 22) و إصحاح رقم (23 : 27) .

(65) علم اللاهوت النظامي ، (ص ، 5- 12).

(66) حسن الباش ، العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل ، سابق . ج (2) ، (ص ، 126)

(67) انجيل يوحنا إصحاح رقم (6 : 27 – 28) ، انجيل لوقا إصحاح رقم (22 : 29).

(68) د. فرج الله عبد الباري يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية ، دار الأفاق العربية ، (ص ، 232).

(69) أبو بكر الجزائري ، عقيدة المؤمن ، مكتبة العلوم والحكم ، القاهرة ، ط1 2002م)، ص 253 .

70. أنظر:

1. اليوم الآخر، عمر الأشقر، مكتبة الفلاح ودار النفائس، الكويت، ط3، 1990م
2. شرح العقائد النسفية، التفتازاني، مطبعة محمد علي صبح، ط2، 1939م
3. شرح العقيدة الطحاوية، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط6، 1400م

71. من أسرار الأسماء في القرآن الكريم، بسام جرار، ص36-38، مركز نون للدراسات، البيرة، فلسطين، ط1، 2003م

(72)- الأعلى :17

(73) القصص :83

(74) المؤمنون:57 - 60

(75) آل عمران :116

(76) المؤمنون :76

(77)الأنبياء :1- 2

(78) سيد قطب ، في ظلال القران ، دار الشروق ، بيروت ، ط13 (1987م) ، ع/ 2366 - 2367 .

(79) الكهف: 110

(80) سورة الزلزلة، الآية : 7-8

(81) د. عبد الحي الفرماوي ، مرجع سابق ، ص 24 .

****

The Day of Resurrection in the monotheistic religions

– A comparative study–

Dr. Ismail siddig Otman

University of Bahri – Sudan

dr.ismailsiddig@gmail.com

Abstract:

The Day of Resurrection is one of the issues that people were interested in looking into. It was taken care of by all the monotheistic religions, and it occupied a large place among the major philosophical problems that had always preserved its strength and sensitivity. and it also occupied a large place among the major philosophical problems that have always preserved their strength and sensitivity.

A reflection on the texts of the Old and New Testaments (the Torah and the Gospel) notes the problem of the physical embodiment of some spiritual subjects. Upon studying the Day of Return in Islam, the strength of the Islamic vision, its coherence and its hegemony over other religions and sects, becomes evident to us. Indeed, we find that the human sciences approach it and always confirm its validity and greatness of this religion.

Therefore, one of the most important objectives of this research was to prove the correct vision of the enemy in the heavenly religions and to move from the abode of testing and affliction to the abode of reward and giving, and to demonstrate the weakness of the creature before the power of the Creator.

Key words:

Day of Resurrection; monotheistic religions; Islam; Christianity; Judaism.